

رواية بوليسية تامة

تأليف

وليم ليكيه



تعريب

عمر عبد العزيز أمين

تطلب من المكتبة التجارية الكبرى بأول شارع محمد علي بمصر
لصاحبها الحاج مصطفى محمد

مطبوعات مصطفى محمد لروائية صاحب المكتبة التجارية الكبرى
بأول شارع محمد على بمصر الذي نشرت تباعا بجريدة الاهرام

ثمن	اسم الروايه	جزء
صـ		
٨	صاحبه الملايين	٢
٨	ثريا أو شهيدة الوفا	٣
٨	الحب الابدى	٢
٨	الهجر أو انجيلا	٢
٨	هي أو عائشة	٢
٨	عودة عائشة	٢
٨	ابنة منتزوما	٢
٦	بنت الحكمة غرام عائشة	٢
٨	كلوبترة ملكة مصر	٢
٨	فتاة الغال او بتربس	٢
٨	يوسف صلاح الدين	٢
٨	كوكب الصباح	٢
٨	مادلين راعي البقر	٢
٨	حظي من النساء	٢
٦	غرام الامير رمسيس	٢
٤	على الحدود	١
٤	توت عنخ أمون	١
٥	طبيب الصحراء	١
٥	المثلث الذهبي	١
٥	الاصفر المعبود	١
٤	الجاسوس الاعرج	١
٦	جانير أو اليتيمه	٢

الثمن	اسم الرواية	جزء
صـ		
١٠	على مذبح الحب	(شارلس جارفس)
٦	كبلين الحسناء	
٦	حكم الهوى	
٦	ملاك الحرس	
٩	الاقدار	
٦	غرام عزواء	
١٠	ارمرلدا	
٨	الحب الساحر	
٦	بين نارين	
٦	نهواه	٢
٦	مداعبات الدهر	٢

(روايات حديدة)

الثمن	اسم الرواية	جزء
١٥	الاميرة المصريه أو فتح مصر القديم	١
٨	البؤساء لفيكتورهوجو	٢
٨	الاتهام أو المرأه السكيره	٢
٥	ابنة المملوك	١
٥	ذات الزهرة البيضاء	١
٤	ابن الشيخ أو غرام في الصحراء	١
٤	وقائع شرلوك هلمز	١
٤	عواطف المرأه	١
٤	غرام الملك	١

أبناء الظلام

رواية بوليسية تامة

تأليف

وليم ليكيه

تعريب

عمر عبد العزيز أمين

يطلب من المكتبة التجارية الكبرى بأول شارع محمد علي بمصر
لصاحبها الحاج مصطفى محمد

مطبعة التقدم بشارع محمد علي بمصر

ابناء الظلام

الفصل الاول

الفضيحة

ـ واذن فقدمات فجأة ؟!

ـ يقول الاطباء انه مات موتا طبيعيا : وان وفاته كانت بالسكتة القلبية . . .

ـ هذا مايعتقده الناس بالطبع .. لان موته كان خسارة وطنية كبرى .. ولذا كتمت السلطات حقيقة موته

ـ اما انت يافيليب بولاند .. فانك تعرف هذه الحقيقة وتعرف انهم عثروا بالقرب من جثته على شيء

عثروا على لفافة تبغ ...

ـ واية غرابة فى هذا ؟! .. انه مات وهو يدخن .

فانحنى الرجل الاصلع الى الامام وقال بصوت خافت .

ولكنه أجش :

ـ نعم . انه مات وهو يدخن لفافة تبغ . ولـكنها لفافة مسمومة .

انت تعرف ذلك حق المعرفة . . فلماذا تتجاهل ؟!

فقال فيليب بولاند بعد صمت قصير :

ـ واذن ؟

ـ لاشيء .. اردت فقط ان اذكرك بهذه الحقيقة غير السارة . واخبرك انني اعرفها ..

قال ذلك . وحملق فى وجه الرجل الجالس امامه .

فأجاب بولاند .. وعلى شفتيه ابتسامة فاتره ..

ولماذا اتذكر الحقائق غير الساره ؟! انا لا أفعل ذلك مطلقا .

فقال ارنولد دوكان وعلى شفتيه خبيثة :

ـ ان مثل هذه الذكريات تفيد فى بعض الاحيان

ـ ذلك رأيي أيضا

ولكنني اؤكد لك يا ارنولد . انه ليس فى نيتي بعد الان أن اشترك واياكم في شيء من مثل هذه الاعمال الشريره .

دعنا نتفاهم فى شئون اخرى .

فقهقه ارنولد ضاحكا وقال :

هذه الاعمال الشريره ... ها .. ها .. من دواعي العجب أن تقول ذلك يابولاند ..

واذن فانا أيضاً شرير !!

ـ انالم أقل ذلك .

ولكنك ترمي اليه . بعد اذا أصبحت تتردد على الكنيسة كل يوم . .

* * *

نعم ـ انك تترددعلى الكنيسة..كل يوم. وتلقي على الناس فى هذه الناحية دروسا فى الدين والاخلاق.

وأغلب ظني انهم يحسبونك مثال الفضيلة والطهر .

ـ اؤكد لك انى أجتهد أن أكون كذلك . . من أجل الفتاة على الاقل .

ـ وفى الحق لو عرف الناس هنا فى (مدلتون) حقيقة أمرك . لو عرفوا انك الذى ....

ـ صه . . فقد يسمعك أحد .

ونهض بولاند مسرعاً . والتى بصره على الباب المغلق ثم أردف : . قلت لك وأعيد القول ايا ارنولد : .

اني أرفض الاشتراك في أي تدبير جديد

ـ ها . . ها . أولم تكن مسألة بيرك من التدابير الجديدة المبتكرة سيما اذا علمنا أن ردينالد بيرك وقع في غرام سونيا .

فوثب بولاند من مقعده . وحدق في وجه محدثه مهدداً وصاح .

ـ حذار . . أن تلوك اسم ابنتي في حديثك مرة اخرى . أو تدفع الثمن غاليا :

تكلم عني بما شئت . وضايقني ما أردت

اني انسان بسيط أتردد على الكنيسة في كل يوم : . ولكني كنت لصا . ويجب أن أعاني من أجل الماضي .

نعم أنا أعترف بكل تهمة ترميني بها . ولكني لا اسمح لك أن تشرك ابنتي معي .

انها بريئة من كل فعالي . هل فهمت ذلك ؟ ؟

هي بريئة . وطاهرة . ولا تعرف شيئا من فضائح أبيها :

ـ لا تظن ذلك ياعزيزي . فهي الآن في الثامنة عشرة من عمرها وقد تفتحت عيناها :

وان انس لا أنسى يقظتها في فبراير الماضي . . في

« فيلادلفيا » أبان الحادثة المشئومة التي تعرفها .

كان ارنولد دوكان رجلا قصير القامة بدينا . مستدير الوجه . له شاربان قصيران : ورأس أصلع . ووجه تدل قاطيعه على الحيوية والخفة . والدهاء :

وثيابه تدل على الرشاقة والابهة وتجعل ظاهره ينوه بترفه وعيشه الرغيد

(*)

وكان اليوم من أيام شهر أغسطس والهدوء سائدا لا يشوهه غير أزيز الهوام في الحديقة المجاورة . فلا ضجيج . ولا صخب . ولا جلبة .

وكان فيليب بولاند يعيش في هذا المنزل المنفرد في الضواحي عيشة هدوء واطمئنان . . بعد حياة سابقة مليئة بحمى الكفاح والجهاد . . .

ولم تكن معه غير ابنته سونيا الجميلة . التي يحترمها ويحبها حبا يقرب من العباده . .

. . .

وكان يذهب الى لندن نادراً . ويزور في بعض الأحيان

ويقرأ كثيراً .ويصطاد السمك قليلا .

وتتكون رياضته من نزهة قصيرة بالدراجة . . مع ابنته سونيا .. وكلبها دسبوت ..

وقد كان فى القرية من يوم أن جاءها ، أي منذ ثلاثة اعوام .. أشبه بلغز يحاول أهلها ان يعرفوا كنهه .. ويتغلغلوا فى بواطنه لكنه ظل يعيش عيشة هادئة . منعزلة. ولا يختلط بالناس الا فى الكنيسة . . ولا يترك لأحد ان يتداخل فى شئونه . . أو يعرف شيئاً عن حياته . . وثروته وماضيه وحاضره .

• • •

وقد وقف فى غرفته الصغيرة يحملق فى وجه الرجل الذى اجتاز نصف أوروبا ليقابله . . والذى كان يتكلم عن ابنته الوحيدة التي يعيش من أجلها.. والتى هى الحلقة الوحيدة التى تربط بينه وبين ماضيه الاول حين كان شريفاً ترحب به الحياة . . ويبسم له المستقبل .

وقد كان فى ابان حياته المحمومة يحتفظ بهذه الابنة بعيداً عن الناس مخافة ان تصل اليها كلمة تنبئها عن الوالد الذي

تحبه وتحترمه.. وترفعه فوق سائر الخلائق

نعم . أنها حقيقة مريرة . مريرة جداً .

وهو يؤثر الموت على أن تعلمها ابنته

كانت هى المخلوق الأوحد الذى بقى له ليحبه ويحترمه

. . .

وكان تأثيرها عليه شريفا ومجرد مرآها يوقظ فى نفسه العناصر الطيبة الراكدة فى جوانبها .

حتى راح يجاهد جهاد الابطال منذ عام .. ليطهر نفسه من أدران الشر ويعيش عيشة شرف واستقامه

ولطالما جعلته كلماتها اللينة الرقيقة يمقت ماضيه . ويثور على نفسه .

أنها كانت تجهل الحقيقة المرة ولا ريب . كما كان يجهلها صديقه الوحيد فى القرية . . المستر شتلورث . : قسيس الكنيسة

و فى الحق . لقد كان موقفه ذلك غريبا

فهو بين عاملين .. متناقضين . عامل الاغواء .. وعامل التوبة .

عرض عليه دوكان صفقة لايمكن بأى حال أن يقل نصيبه فيها عن عشرين الفاً من الجنيهات لكنه رفض حبا فى فتاته .. ذات العينين الزرقاوين والشعر الاشقر

. . .

وكانت قد استيقظت فى نفسه فى الايام الأخيرة بعض الذكريات القديمه

تذكر «الفيلا» الكائنة فى (يوليو) بين مدينة (نيس) ومونت كارلو . . وماوقع فيها من فظائع وعنف..

وكان مستحيلا عليه أن يمحو من صفحة ذهنه أهوال تلك الذكريات.

حتى بعد أن استقام واطمأنت له الحياة .

وها قد جاءه دوكان من جديد يريد أن يسلك به الطريق المحفوفه بالاشواك فهو يعرض عليه صفقة رابحة . لا يمكن لبونيس أن يهتدى فيها الى شىء

لكنه رفض . فراح دوكان ينفخ الحياة فى جريمة مهمة شغلت العالم أجمع . . فكانت لها نتيجة سياسية ذات بال . . . إذا قلبت مصير أمة بأسرها رأساً على عقب .

كان رجل معلوم . . رجل مشهور قد توفى بطريقة سرية . ولم تكن علاقة فيليب بولاند بتلك الوفاة معروفة الى ذلك العهد . أو أنه ظن أن علاقته بها غير معروفة . الى أن جاءه دوكان . ودار بينهما الحديث السابق . فعلم أن السر شائع وانه مأخوذ بجريمته

وبذلك أصبح الموقف دقيقا .. وخطرا . . صمت وهو مملوء عجبا ..

كيف اتصلت بدوكان هذه المعلومات ؟! وما هى كل معلوماته !

وما مبلغ تلك المعلومات ؟

صر باسنانه رجزا .

كان يريد الا تطلع على الحقيقه شمس النهار

هى حقيقة خارصة :. تخدش امة كبرى فى شرفها .. وتدمر مساعيها .

اذن فارنولد دوكان يعرف الحقيقة . هذا امر لاريب فيه ولكن هل يريد ان يتخذمن معلوماته سلاحا ليضطر فيليب بولاند ان يشترك رغم أنفه فى الصفقه : التى حدثه بها !.

وأخيرا : وبعد صمت طويل : رفع رأسه وقال :

ـ ومن إنباك ان ابنتى سونيا تعرف شيئاً !!

ـ اذ فكرت مليا فى حادثة الشاب الروسى الذي خرج عليكما فى الحديقة فى تلك الليلة المقرة . لم يعد عندنا شك فى انها تعرف حق المعرفة مصدر النقود التى تحصل عليها والدها فى فترات

ـ ان سونيالا تعرف اللغة الروسية فقد تكلم الشاب الذي تذكره بهذه اللغة .

ومع ذلك فقد كنت مغفلا .. يوم ذهبت بها الى ذلك المكان الملعون . انها كانت سعيدة دائما فى فندق . لكسمبرج بمدينة نيس . . ولم تكن قط نرتاب فى اسباب غيابي

فقال الآخر وهو يشعل لفافة تبغ :

ـ كل منا كان مغفلا فى وقت ما يافيليب .. ولكني اعتقد انك لن تكتم أسرارك عن الفتاة طويلا . .

انها ليست طفلة كما تعلم

فصاح الرجل بصوت اجش .

ـ لا يجب ان تعلم شيئا . لا يجب . لا يجب .

ـ اذن فاشترك معنا فى الصفقة التي ذكرتها لك . وسأدفع لك أجراً كبيراً

ـ كلا . أنا . أنا لا اقدر . واذا ارتكبت بعد الآن اثما فلن استطيع ان انظر فى عينيها الصافيتين الطاهرتين

لقد كانت أمها اشرف امرأة تنسمت هواء هـذا العالم الشرير . و .

فقاطعه الآخر بسرعة :

ـ أنا اعرف كل هذا . اعرف مأساة زواجك . ولكن هذه مسألة مرت عليها سنوات عدة . فدع الماضي يدفن نفسه . وانظر الى الفرص التى تهيء لك مستقبلا رغيداً

اسمع نصحي يافيليب . ودعك من مسألة ابنتك . وخوفك من أنها تعلم . فهي ستعلم حرفة أبيها عاجلا . او آجلا . هذا اكيد .

ـ أننى اعطيتك جوابي

قال دوكان وهو ينهض

ـ فكر جيداً .

ـ ثم اردف بصوت خافت :

ـ انك قد تتورط فى مسألة (بيرك). وعندها لا ينقذك أحد غيرى . أنا ورفاقي .

تذ كر ذلك .

ـ اترضون على ذلك مقابل مساعدتى لكم ؟؟

فاطرق ارنولد برأسه علامة الايجاب .

حينئذ نهض بولاند بوجه كالح . وشفتين مرتجفتين .. وحلق فى وجه محدثه :

فهم المعنى الذى يرمي اليه . فصاح بصوت أجش فيه مافيه من التأنيب المرير :

ـ ارنولد . تستطيع لن تنقلب عدواً لي . وتستطيع ان تخبر البوليس بالحقيقة . اما جوابي فلن يتغير :

أنا لن اشترك معكم فى هذه الصفقة :

ـ هل أنت مستعد للقبض عليك ؟؟

ـ اذا كانت هذه ارادتك فنعم .

ـ وابنتك ؟ :

ـ هذا شأني

ـ على رسلك اذن:

وتناول الرجل الاصلم قبعته وعصاه . وانصرف في هدوء..

وجمد فيليب بولاندف موضعه .

نفذ السهم . وافتضح سره العظيم :

وثب الى الحديقة ليدعو زائره . لكنه عاد فوقف بعد ان تقدم بضع خطوات .

كلا ..

خير له أن يلقى جزاءه . ولا يشترك مع هـذه العصبة الشريرة . ويضيف جرما على جرم

الفصل الثانى

بين زائرين

فى تلك الليلة .. جلس فيليب بولاند يتناول الطعام وحده . وبمقربة منه خادمه الأمين فليكس .

راح يجيل الطرف حوله فى تلك الغرفة الأنيقة. ويفكر فى أنه يتناول الطعام فيها لآخر مرة .

نعم . كان لا بد له ان يختار أحد امرين . الفرار . أو الوقوع فى أيدى العدالة

وكان يشعر ببعض الارتياح لأنه وحده فهو بحاجة الى الانفراد والتفكير وتقليب الامور على وجوهها .

وقد كانت سونيا فى لندن . تزور صديقة لها . ولا ينتظر أن تعود قبل الغد :

تبدل فيليب . . . وصار رجلا غير الرجل . فلما انصرف شريكه القديم ارنولد اصفر وجهه بعد احمرار وصارت عيناه كعيني المحموم . . . براقتان حائرتان .

ولما انتهى من طعامه . راح يشرب القهوة . وجهه متجهم ويفكر

قد قرب سره أن يفتضح وقربت حياته الشريرة على الانتهاء

حبس رأسه المحموم بين كفيه وراحت آلاف الخواطر تتزاحم في ذهنه ..

كان يريد أن يستتر . وها هي الاستقامة تجر عليه الويل والثبور وعظائم الامور

والآن . اذا اتضح سر الجريمة التي خفيت على الاطباء وافتضح سر لفافة التبغ التي قضت على السكرتير البرلماني الشاب فان [illegible] تفضح ستجر بعضها بعضا .. ولكن هل يمكن في هذه الحالة أن تستأنف السلطة ذات الشأن تحقيقا بعد اذ قرر الاطباء ان الوفاة طبيعية وبالسكتة القلبية ؟!

اذا سكتت هذه السلطات وان الجمهور يتكلم والجرائد تضج . وهناك العامة [illegible] ...

فكر في الامر . [illegible] [illegible] ...

[illegible] الذين [illegible] على ان يدفع [illegible]

[illegible] مشارق الارض ومغاربها ..

كلا . كلا الموت اقرب من [illegible] وهو [illegible] من السجن والعذاب

وحين فكر فى الانتحار : لعبت على شفتيه ابتسامة

بالانتحار يستطيع أن يهزأ بالجحيم ولكن سونيا سونيا

وتاوه من قلب مثقل

وأخذ يقلب وجوه الرأى ويضرب اخماسه لاسداسه

الى أن دخل عليه خادمه فليكس الذى حار اهل القرية فى امر

سكوته الطويل : وتجهمه الذى لا تشرق عليه ابتسامة

وقال لسيده أن مستر شتلورث قسيس الكنيسة قد جاء

فلم بولاند شمت نفسه ونهض فى الحال وهو يقول

— آه نعم ما اشد حمق وغباوتى قد غاب عنى انى دعوت

هذا الرجل الطيب الى بيتي قل له أن يدخل

فخرج الخادم وابتسم بولاند بمرارة وقال

ما أعجب هذا !!!!!! لو عرف القسيس الطيب أى انسان

أنا وأى جبل من الجرائم تقع تبعتها على

وتقابل الرجلان فى الحديقة . وشد كل منهما على يد

صاحبة بحرارة

كان بولاند يحب ذلك القسيس فان له فكراً راجحاً . .

ورأيا حصيفا : : . .

وقد رأي من خير الدنيا وشرها ماراْي غالب الناس :
فهو قد كان رجلا قبل أن يكون قسيساً .. وكان رجل دنيا قبل أن يكون رجل آخرة

قال القسيس :

ـ كنت اخشى ألا اتمكن من المجيء الليلة فقد كنت عند السيدة ديكسون. والمسكينة مريضة مشرفة .

ـ إذن لم تذهب الى مأدبة اللادى (ميدلاند)

ـ كنت أود الذهاب من صميم قلبي .. ولكني لم استطع: انى اخشى ألا ترى السيدة ديكسون شمس الغد .

وقد سألتنى عن ابنتك.. وأنت لاتعلم كيف أصبحت ابنتك سونيا محبوبة من الجميع ..

ـ سونيا ستعود من لندن غداً .. بعد الظهر. وسأرسلها الي السيدة ديكسون حالما تعود

ـ هذا إذا بقيت المسكينة على قيد الحياة ..

وساد السكون ..

وفكر بولاند . اليس فى الموت راحة من متاعب الحياة !!

ولا ريب أن القسيس لم يكن يشعر بالعاصفة الثائرة في نفس الرجل الهادىء الجالس بين يديه .. وطبيعي أنه لم يكن يعلم أنه رجل هالك . محكوم عليه بالموت .

وقد ترك بولاند زميله يتكلم . ويثرثر . وراح هو يستعرض مركزه الحرج . فشعر بحاجة الى انسان يركن اليه . ويبوح له بسره . ويتزود منه بالنصح ..

فهل يميط اللثام عن نفسه للقسيس ؟؟

وبدأ القمر يرتفع .. ويلقى على الكون سيلا من اشعة الفضة

وظل الرجلان يدخنان . . . ويتحادثان . . ودهش القسيس املائم القلق البادية على وجه مضيفه . .

ومن ثم بدأ الهواء البارد يصفر في آذان الاشجار .. فنهض الرجلان . . وقصدا الى غرفة المكتب

وحين اوصد بولاند الباب وراءه . كان عزمه قد صح على مصارحة القسيس بامره

قال بصوت اجش :

شورث . اريد ان افضي اليك بمسألة خاصة . وان [illegible] المشورة . [illegible] متردد : لان المسألة في شدة الخطورة

لأني اخاف .

فقاطعه القسيس بسرعة :

ومم تخاف ؟؟ .

لاني اذا تكلمت : وجب ان اكشف عن نفسي ما يشينها . . . ويشوهها في ناظرك . .

نعم . . ان الحقيقة مخجلة . . وجارحة ولكن هل استطيع ان اعتمد على كتمانك ؟؟

ما تبوح لي به سيبقى سراً مقدساً . . فلا تنسى أننا معشر القسس مستودع اسرار الناس . . . فنحن نسمع اعتراف من يريد الاعتراف . . ونحن نساعد الخاطيء علي التكفير [illegible] فرض عليك .

فصاح يونان بحدة .

— نعم بلا ابوح بشيء

— [illegible] خطيئة . [illegible] رجال [illegible]

وهنا [illegible]

[illegible] بصوت خافت . [illegible] وراح يقص تاريخ حياته

كان [illegible]

من المقل . تاريخ يجعل السامع يحبس انفاسه عجبا وذهولا .

وكان وهو يتكلم . لا يفتأ يتأمل النار التى تتلظى فى الموقد بعينين تائهتين . فلم يبصر قط سلسلة الالوان التي تقلبت وتعاقبت على وجه القسيس .

وأخيرا . وبعد ان أعترف . . رفع الى القسيس عينين شاردتين يبدو فيهما العذاب بكل معناه . وسأل بلهفة .

ـ هل تنتظرنى رحمة فى السماء ياشاتلووث ؟ قل أن الله سيغفر لى . .

انني قلت لك الحقيقه . لانى أريد متى مت أن أترك ابنتى بين يديك فتعني بها

ابنتى العزيزة .

أن مركزها المالي قوى . وانما .

وسكت لحظة . ثم عاد فاردف بصوت الحيوان الجريح

ـ انما لا يجب أن تعلم باى حال من كان أبوها ؟

فقال القس :

ـ صه يابولاند . أنني وان كنت البس الثياب الكهنوتية ألا أنى لا أزال من رجال الدنيا . وبين جنبي قلب أشعر به

اعلم يابولاند انني أيضا لم أقض حياتى بغير خطيئة .
انت تريد الآن ان تكفر عن ذنوبك فواجبي أن اساعدك

• • •

قال ذلك . وبسط كفه الى محدثه . فشد الآخر عليها وترقرقت الدموع فى عينيه

ثم قال بصوت يختلج :

ـ انى لا التمس الاعذار لنفسي . فانا لص شرير . ولا استحق صداقة رجل أمين مخلص مثلك

ولكني احب ابنتى ياشالمورث .. أنها كل ما تبقى لى فى الحياة وأود ان اتركها لسيدة مامثله . مثل زوجتك .

وأريد فوق هذا وذاك شريفة تنسى سونيا والدها . . وتنسى من كان . .

فصاح القس :

ـ كفى . كفى .

• • •

وقضى الرجلان بعد ذلك وقتا طويلا وهما يتحادثان

• • •

وفي اليوم الثاني . . كان فيليب بولندا حديقته في يطالع كتابا .. أو يجتهد في ان يطالع

ولكن فكره كان ابعدما يكون عن محتويات الكتاب

كان يفكر في خصمه ارنولد وكان .. وفي قوة هذا الخصم على الاضرار ؟

وبدأ يشعر ان كبرياءه وأجراره وعنادة كل ذلك سيؤدي الى نتيجة محتمة ... هي فقدانه حريته ورثاحيات يفـ

ولكنه مع ذلك ظل مصراً ..من أجل سرنيا..

انه استحال من أجلها رجلا أمينا . . فيجب أن يظل قوى الارادة .

* * *

وبينما هو يفكر في كل ذلك . . اذ أقبلت ابنته وطبعت على جبينه قبلة حنونة :

كانت فتاة في مقتبل العمر . سوداء الشعر زرقاء العينين . ممتلئة قوة وشبابا . .

تناول والدها يدها . وحدق في عينيها بعطف وحنو ثم قال لها بصوت خافت :

ـ كنت انتظرك على أحر من الجمر .. أنا لا أطيق الحياة بعيداعنك

* * *

وفي ذلك المساء .. بعد أن تناول الاثنان طعام العشاء . ونهضت سونيا وأخذت تعزف على البيانو .. جعل والدها ينظر اليها طويلا .. ثم قال لها :

ـ اسمعي يا سونيا .. أريد أن أحدثك جديافي أمرهام

* * *

فنهضت الفتاة واستولت عليها الدهشة .. فان والدها لم يكلمها قط بمثل هذه اللهجة ..

قال فيليب :

ـ طالما تساءلت يا ابنتي عن أمر مستقبلك .. فانه يحتمل أن أذهب ... أن أذهب في رحلة بعيدة .. تستغرق وقتا طويلا . ولا يكون في وسعي أن أصحبك معي

* * *

فهتفت الفتاة :

ـ أنت تتركني يا أبي ؟؟ كلا .. أبدا .. انت تمزح .

ماذا استطيع أن أفعل بدونك

انت والدي المحبوب . . وصديقي الوحيد في هذا الوجود

فقر لون الرجل . وقال بصوت مختلج

ـ يجب ان تحاولي العيش بدوني . وان . وان تنسى والدك :. فانني لا استطيع ان آخذك معي . بل ان ذلك من المستحيلات!

صمتت الفتاة . وأخذت تضم اصابعها وتبسطها بشكل عصبي ثم صاحت .

ولكن ماذا افعل بدونك يا ابي

ولماذا تتكلم هذا الكلام الغامض ؟ ؟

انك تخفي عن اشياء كثيرة سيما مايتعلق منها بالماضي تذكر يا ابي انني الآن في الثامنة عشر من عمري فتستطيع ان تكلمني كما تكلم مرأة عاقلة رشيدة . فلماذا كل هذا الغموض ؟؟

فقال الرجل بلهجة غريبة

ـ الامر ليس بيدي

وكان يمكنني ان افاتحك بكل شيء ولكني اخشى ان تظني بي سوءاً ولذلك افضل الكتمان وافضل ان تظلي على

حبك لي لان

ولم يتم قوله : . لان الباب فتح في تلك اللحظة ودخل فيلكس وقال لفيليب بولاند.

بالباب رجل يطلب مقابلة سيدى لامر هام

وسيدي لا يعرفه : كما يقول الرجل واسمه ماكس موريل

وهي يصر على مقابلتك في الحال

فامتقع وجه بولند

ترى من عساه يكون هذا الزائر ؟

ولماذا يلح في مقابلتى في مثل هذه ساعه ؟؟

كانت الساعة وقتئذ الحادية عشرة مساء

التفت الى ابنتة وقال :

ـ هل لك ان تتركيني لحظة لارى هذا الرجل ياسونيا

فأطاعت الفتاة وخرجت .

وبعد لحظة فتح الباب مرة اخرى ودخل رجل فرنسى متوسط القامة : له لحية قصيرة : ويضع على عينيه عوينات ذهبية . :

وما كاد بولاند يراه حتى هرب لونه

قال الزائر بالفرنسية

ـ لاداعي لذكر اسمي : فانت تعرفني ولا ريب ياسيدي

ـ نعم : انك المسيو هنري جرتان : رئيس البوليس السري بباريس :

اننا تقابلنا مرة قبل الآن : على ما اتذكر

ـ وانت تعرف ولا ريب الغرض من زيارتي :

فأجاب الرجل التعس :

ـ أظن انني اعرف : انك جئت لتقبض علي

فحول البوليس السري بصره الى الباب بسرعة ثم اقترب وقال بصوت خافت

اني ماجئت لاقبض عليك : وانما لاعرض عليك

ورقة [illegible]

فقال الآخر :

ـ فرصة [illegible]

تقدم زجه : :

ـ نعم : اصغ الي . عندي تعليمات ان اعرض عليك وسبا

للافلات من القبض وعذاب السجن : : والتحقيق وهول العقوبة . . .

وتلك الوسيلة هى الانتحار

فقال بولاند بعد صمت قصير :

ـ الانتحار ! ! ! . آه . . فهمت . . الحكومة لا تريد أن يفتضح الامر . :

ـ هذا هو كل ما عندى من التعليمات

ورفع يده يؤكد قوله . . وعندئذ لمعت فى الضوء الكهربائى ماسة كبيرة فى خاتم حول أصبعه : .

قال رجل البوليس :

ـ عندى موعد فى منتصف الليل : . على بعد نصف ميل من هذا المكان . . مع المستر واتس . . مفتش البوليس بسكتلند يارد (١) . . الذى لديه تعليمات بقبض عليك وارسالك الى فرنسا . فاذا عدنا ووجدناك على قيد حياة . [illegible] والقينا القبض عليك : ومن ثم تكون المحاكمة وتكون

---

(١) سكتلند يارد هى دائرة البوليس الانكليزية . .

بعد ذلك الفضيحة و....

فصاح بولاند

وفضيحتى سوف يكون من نتائجها اسقاط وخراب اولئك اللصوص السياسيين الذين يقبضون الآن على أزمة الاحكام :

وأكبر ظنى انهم غير راضين عن وقوعى فى ايدى البوليس

قال البوليس السرى :

ـ وانت بدورك غير راض لان يعلم الناس وسيما ابنتك بماضيك الحافل بالاهوال :

قال ذلك وغمز بعينه بشكل خاص ثم اردف :

انى جئت لاعرض عليك امرا وقد فعلت وسأذهب الآن ...

وعند منتصف الليل : سأرجع اليك وآمل أن أجدك قد فررت من الثقب الذى سمحت لك به الساطات بمنتهى السخاء والكرم

قال :

ـ واذا هربت . هل تطاوعنى ؟؟

فقال البوليس السرى :

سيكون ذلك من واجبنا

ليس امامك اية وسيلة للفرار الا بالموت.

ويؤسفنى جدا أنه اطرح امامك الحقيقة بهذه الخشونة

ولكنك تعلم قبل غيرك اهمية الامر

وعليه . فلم يعد امامى الا ان اقول لك الى اللقاء ، حتى منتصف الليل

• • •

ثم احنى رأسه باحترام شديد حتى لكأنه يحنيها امام احد الملوك . وخرج ببطء وهدوء كما دخل

• • •

لم تبق لفيليب بولانجر غير ساعة واحدة ومن ثم تكون حالكة القبر الابدى

تصابت اعضاؤه : واصفر وجهه اصفرارا شديداً . حتى بات يحاكي وجوه الاموات

* * *

اذن قد أوقع به عدوه الالدود ، ،

واذن قد كلفه اصراره حياته :
وا آسفاه

• • •

ومن ثم أخذ يذكر كلمات التشجيع التي فاه بها شاتنورت
انقضى ثلاثة ارباع الساعة ، ولم تبق غير خمسة
عشر دقيقة

• • •

دخلت الفتاة وهي تمشي بخفة ، ووجدت أباها جالساً امام
الموقد ينظر الى النيران المتأججة فيه والى ما وراءها
ثم شعر بيد ابنته على كتفه فانتبه وصاحت الفتاة بفزع
ـ ماذا بك يا ابتاه ؟ . ولماذا انت ممتقع الوجه هكذا ؟
هل انت مريض ؟ ؟ هل استطيع ان اساعدك بشيء ؟
فقال الرجل القانط بصوت خشن متحشرج
ليس بي من شيء يا بنتي . ليس بي من شيء
كل ما هنالك ان بعض الاخبار بغتتني فكدرتني قليلا هذا
كل ما في الامر
ولكن تعالي . ودعيني اقبلك يا ابنتي . فقد كان موعد

موعد نومك

* * *

وجذبها اليه :وطبع على جبهتها الناصعه قبلة رقيقة أخيره

فقالت الفتاة بقلق

— ولكن ياأبى :. لااستطيع فى الحقيقة أن أتركك على هذه الحال :. انك مريض . انك لست كمردي بك .

* * *

وما كادت تنتهي من قولها . حتى فتح الباب . ودخل فليكس وهو يقول بصوت يتهدج :

— سيدي .. هل تسمح بان احدثك على انفراد

فتحرك الرجل فى مقعده بعنف . ثم نهض . ولحق بالخادم وكان هذا الاخير شاحب الوجه . مرتجف الاوصال

همس الخادم :

— مولاى . قد حدثت مصيبة كبرى . . .

لقد دخل دافيز الحوذى الاصطبل فوجد به جثة رجل قتيل . . .

فهتف بولاند

— قتيل !!

من هو !!

قال الخادم :

— اعتقد انه السيد الذى زارك هنا منذ ساعة تقريبا . .

— ياللشيطان ايتني . بمصباح

*
* *

وماهى الا لحظة . حتي كان فيليب بولاند واقفا امام جثة هنرى جرتان البوليس السرى الفرنسوى المشهور الذى اوقع الرعب فى قلوب الاشقياء فى كل أوروبا .

وكان وجه القتيل يدل على منتهى الرعب

فكانت عيناه جاحظتين . . وفمه مفتوحا . :

ولم يكن بجسده اي جرح. اللهم الا خدش بسيط فى يده اليمنى . :

* * *

وقد قال الحوذى دافبز انه كان يريد حول الاصطبل منذ عشر دقائق . فارتطم بهذه الجثة

ركع فيليب بولاند بجانب الجثة ووضع يده على قلب القتيل : : :

ولـكنه ما كاد يفعل ذلك . حتى سمع وقع اقدام آخذة فى الاقتراب . .

وما هي الا لحظة أخرى حتى دخل رجل متوسط القامة يلبس عوينات ذهبية :

وحينئذ أفلتت من بين شفتي فيليب بولاندصيحة تدل على منتهى الهول والرهب .

وقال القادم بانفرنسية بصوت الامر ! !

— هالو ..ماهذا

والقى بصره على جثة الرجل المجهول الذى كان يشبهه كل الشبه . فى قوامه وملابسه . وتقاطيع وجهه وعويناته

ثم وجم . وعقدت الدهشة لسانه .

كان الموقف غريبا وغامضا.

. . .

كان هنري جرتان لايزال على قيد الحياه .

اذن فقد اتضحت الحقيقه المخيفة : :

هذا القتيل قد تنكر بمهارة عظيمه . حتى اصبح لا يفرق في شيء عن البوليس السري المشهور

***

ومع أن سبب فى هذا التنكر كان سراً غامضا . الا انه كانت هناك حقيقه لا تقبل جدلا

وتلك الحقيقة هى أن الرجل المجهول المتنكر .قتل لأنه كان يشبه هنري جرنان

فمن كان هذا المجهول ؟!

هل كان هو الرجل الذى عرض على فيليب بولاند ان ينتحر ؟!

أم هو هنرى جرنان الحقيقى الذى عرض ذلك ؟؟

. . .

ولكن الحقيقة ظهرت فى اللحظة التالية فقد التفت فيليب ولاند الي البوليس السري بكبرياء وقال له:

ـ ها أنت ترى ياسيدى أنى افضل الوقوف امام المحكمة فى موقف الاتهام. كي يطلع الجمهور على الاسرار الكثيرة التى سوف تنكشف .

نعم . انني افضل ذلك . على قبول الشروط السخية التي عرضتها على منذ ساعة .

فصاح البوليس السرى الفرنسوي :

ـ الشروط السخية التي عرضتها عليك منذ ساعة ؟

ماذا تقول يارجل ؟

أنني لم اكن هنا منذ ساعة . وإذا كان قد زارك أحـد . فلابد وأن يكون هذا الرجل المجهول الذي اغتصب شخصيتي . والذى فقد حياته . لأنه تنكر بشكلى .

. . .

فلم يجب فيليب بولاند . بل تناول يد البوليس السري اليسرى وحملق فيها .

لم يجد بها اثراً للخاتم الوهاج . الذى لفت بصره

انحني فوق جثة القتيل . وهناك رأى الخاتم العجيب في اصبعها . الخاتم الذى كان في يد الرجل الذي زاره منـذ ساعة واحده .

الفصل الثالث

من هي ؟

وهنا استسمح القراء فى الكلام عن نفسى . فان ذلك اقرب الى تفهيمهم. وتصوير الحوادث الهائلة التي تورطت فيها بغير تعقل

وأنا اذا كنت اضع على الورق هذه القصة. فانما افعل لسببين. الاول لأنني اعتقد أنها من اغرب الوقائع التى يمكن أن تقع للانسان. والثانى . كي ابرىء في نظر العالم اجمع شخصا طاهر الذيل. لا يزال يوصم بماليس فيه . وتعزي اليه جرائم لم يرتكبها قط . ولم يكن له اصبع فيها .

. . .

وفى كتابتي هذه القصة . أراني اجازف كثيراً باسرار اؤتمنت عليها . واجازف بتعريض نفسي لانتقادات النقاد . ولكني لا أرى بأساً من ذلك. فطالما أخذت على عاتق ذكر الحقائق على علاتها وكما وقعت وهى حقائق اشك كثيراً في ان عقول القراء ستقبلها ولكني سأذكر القصة فى سياق سهل .

وأسلوب بسيط . يبعدني بصفتي (قصصي) عن وصمة المقالاة .
وحسبي أنني سأحاول ان اوضح لقراء الصحف اليومية .
أشياء كثيرة عن أسرار خطيرة . قرأوها على التوالى . ولم يفهموا
لها معنى .

أنا ادعي اوين يدولف

ولكي قدم نفسي للقراء . اقول لهم انى تلقيت علومى
فى اكسفورد . وأخذت استعد فترة ما للمحاماه ولما بلغت
سن العشرين . توفى والدي على أثر حادثة مشئومه . اثناء
الصيد . فوجدت نفسي من بعده . وارثا لريع قدر بتسعة آلاف
جنيه فى العام .

ومنذ ذلك العهد وأنا أقضى أيامى فى الترحال . . بين
مشارق الارض ومغاربها الى أن القتني المقادير فى احد أيام
الربيع فى مدينة جاردون . وهناك نزلت فى (الفندق الكبير)
الذي يطل على البحيرات الايطالية البديعة

وفى جاردون . تبدأ الحوادث الرائعة التي تورطت فيها
والتي كشفت لى أسرارا هائلة يشيب لهولها الولدان

* * *

قضيت فى ذلك الفندق بضعة أيام . عرفت فيها اكثر النزلاء معرفة ظاهرية .

وكانوا جميعا من علية القوم . وكلهم معروفون

وفى أحد الايام بينما كنت جالساً فى قاعة الطعام العامه أتناول غذائي فى هدوء . . اذا دخلت القاعة فتاة فى مقتبل العمر . غاية فى الرشاقة والجمال . تدل ثيابها الباريسية على احسن الاختيار وسلامة الذوق .

ودخل وراءها رجل قصير القامة بدين الجسم . اصلع الرأس . . فجلس الاثنان على المائدة المقابلة لى .

ولما جاء الخادم . طلب الرجل البدين طعاما له وللفتاة الآنفة الذكر . وللحال . علمت من لهجته نه انكليزى صميم وكان اختياره للطعام . دليلا واضحا على الرفاهية والتنعم :

قلت أن الفتاة كانت آية من آيات الجمال . وقد استلفت دخولها كل الانظار . .

ولاحظت انها والرجل الذي معها . قد تناولا الطعام بغير ان ينبس أحدهما ببنت شفه .

فكان من السهل جداً ان أدرك من ذلك . ان هناك

شيئا من الجفاء بين الاثنين .

ولكنهما قبل الانتهاء . أخذا يتكلمان ويتكلمان بصوت خافت . وبلهجة سريعة فاصخت السمع جيدا . ولكن لم اسمع شيئا . ولم اتبين في أى موضوع يتحدثان .

كانت للفتاة عينان زرقاوان عميقتان أقول الحق انهما ارتسمتا فى أعماق قلبي من النظرة الاولى .

وقد شعرت بدافع غريزى . يدفعني الى استقصاء أمرها فانتهيت من طعامي بسرعة ونهضت عن مائدتى ومررت بجوارهما وعندئذ سمعت الفتاة تتكلم الفرنسيه الفصحى . ولكنى لم أفهم أيضا فى أي موضوع كانت تتحدث .

* * *

وانتهزت فرصة وجود صاحب الفندق في الردهة الخارجية وكان الرجل يعرفنى حق المعرفة لكثرة ترددى على فندقه ولطريقة البذخ التى كنت أنفق بها . . فكان يتمنى دائما أن يقدم لي الخدمه التى أطلبها .

فلما سألته عنهما . قال لى بغير تردد أن الرجل وابنته انكليزيين . وانهما جاءا من ريفا فى الساعة الخامسة صباحا

أما اسم الرجل . :

وهنا أخذني الى دفتر الفندق . وهو يقول :

ـ لم يجيء اليوم من النزلاء غيرهما .

ثم نظر ف الدفتر . وقال .

ـ أما الرجل فيدعي ريشارد بننجتن . وهو من ذوي الاملاك بسالسبري فى انجلترا . واماالفتاة . فابنته . وتدعي سليفيا بننجتن .

فقلت :

كنت أحسبهما فرنسيين

فأجاب :

ـ وأنا أيضا فانهمايتكلمانالفرنسية كا هلها .

ولذا كانت دهشتي عظيمة . حين قرأت فى الدفتر انهما انكليزي الاصل :

الفصل الرابع

فى الليل

سلبفيا بنتجتن !!

وظل اسم الفتاة ووجهها يلازمانى كل الليل .

لماذا؟

لا أدرى .

اقول الحق أنه كان في الفتاة شىء يجذبنى اليها .

ولم اكن اقرأ فى عينيها معنى السحر فحسب. بل كنت اقرأ شيئاً آخر. أقرأ ضراعة خفية . كتلك التى تبين فى عيني الشخص الذى يحتاج الى غوث.

وكنت قد أمرت خادمى لورنزو أن يراقب الاثنين . . ويخبرنى عن ملاحظاته .

فقال لى أنه استدرج خادم غرفتهما حتى علم منه أن الفتاة قضت كل ليلها فى بكاء وعويل .

وأنها خرجت فى الصباح المبكر لتتنزه على شاطىء البحيرة وخرجت وحدها

كان من الواضح الجلي . ان الحالة بين الاب والابنه ليست على مايرام .وان بينهما جفاءاً. أو بمعنى آخر بينهما سراً عويصا .

. . .

وأردف خادمي :

ـ خدم الفندق هنا يعتقدون أنهما فرنسيان. ولكن يظهر أنهما يقولان بانهما انكليزيان .

على ان الرجل يتكلم الانكليزيه الصميمه. كأنه من أهل لندن. وقد سمعته منذ نصف ساعة يسأل صاحب الفندق عن رسالة برقيه .

فقلت للخادم :

ـ حسنا. راقبهما دائما يالورنزو. وأخبرني عن كل ماتعلم وتلاحظ عن المستر بنجتن وابنته.

ان الابنة ليست لها وصيفة على مااعتقد؟

فاجاب الخادم :

ـ كلا ياسيدى .

. . .

وكنت اعلم ان لورترو شاب ماهر . وانه يستطيع أن يفهم الكثير : ويستنتج الاكثر من احاديث الخدم

وكانت لى به ثقة عظمى . فهو يكتم أسراري ولا يبوح بها . ومادمت قد عبرت له عن رغبتي فى معرفة كل شيء عن آل بنجتن . فانى لم اكن فى شك من أنه سيبذل جهده حتى يعلم كل شيء .

وعند المساء . جلس الاب والابنة الى مائدة الطعام كالمعتاد .

وكانت الابنة قد استبدلت ثوبها البنفسجي الذى رأيته فى اليوم الفارط . ولبست غلالة بيضاء رقيقة . وقبعة بيضاء أيضاً وأيضا كانت فى منتهى الرشاقة وحسن الذوق .

* * *

وكانا هذه المرة يتكلمان الانكليزية فسمعت الرجل يقول

ـ انني سأخرج وحدى . لانتزه قليلا ساعة أو بعض ساعة . . فاذا لم أرجع قبل أن يرخى الليل سدوله . فلا تقلقى واعلمي أن امرا ما سيبقيني فى الخارج الليل كله

فقالت الفتاة بسرعة :

ـ الى اين ستذهب ؟؟

فأجاب .

ـ هذا من شأنى .

وهنا ساد الصمت

ولما نهضا . قصد الرجل الي غرفته . . وأخذت الفتاة تمشى امام باب الفندق . وما أبطأ الرجل أن عاد . مرتديا ثياب « الجواف » . فودع الفتاة بتلويح يده . . ثم واصل سيره بجوار شاطىء البحيرة .

. . .

اين يريد الذهاب هذا الرجل ؟؟

وأي عمل قد يستبقيه فى الخارج كل الليل ؟؟

لا بد أن أعرف كل شيء . وأعرف على الخصوص سر الجفاء الذى بين الاب والابنة . .

انتظرت حتى ابتعد الرجل قليلا . . ثم انتهزت غفلة من الزوار ودلفت فى أثره .

وما لبثت ان شممت فى الهواء رائحة السيكار العاطر الذى يدخنه . فتبعته من كثب . .

نخرج من منطقة الفندق . وانحدر في أرض جرداء ـ تتخللها الهضاب والمرتفعات .

وكان الوقت مساء كما قلت . وقد أخذ الليل يرخي سدوله .

فما زال الرجل يواصل سيره . حتي أشرف على المكان الذى يتفرع منه الطريقان . الي فيرونا و برسكيا .

وهنالك جلس علي صخرة في مفترق الطرق . . وأخذ يتنفس الصعداء . ويجيل الطرف حوله ذات اليمين وذات اليسار

. . .

فاقتربت منه . مختفيا تحت ستر الظلام . ووددت ان أعرف ماذا يفعل هناك

وعلي حين غرة . لاح من آخر الطريق الموصل الى برسكيا سيل من الضوء الساطع . فتراجعت الى الوراء كيلا لا ينكشف أمرى

وما لبثت أن عرفت مصدر الضوء . اذا أقبلت سيارة من الطريق الآنف الذكر .

وكانت مقبلة بكل سرعتها . حتى أشرفت على الصخرة . التى جلس عليها بانجتن .

وهناك وقفت ؛ ونزل منها رجلان . سمعت أحدهما
يصيح :
ـ أوه . تعال أيها العجوز . اركب معنا .
يجب أن نرجع فى الحال . بغير أن نضيع لحظة واحدة ،
كيف حال الفتاة؟

. . .

ثم دخلوا السيارة جميعا . فحولها السائق . ورجع بها
أدراجه . .
فوقفت مدهوشا . أشيع السيارة بنظراتى . وأراها تغيب
فى جوف الليل . وأنا اسائل نفسى :
ترى من هم أصحاب بنجنن ؟
وماذا كان يعني المتكلم حين قال (كيف حال الفتاة)؟
هل كان يعنى ابنته ؟
هذا الشخصان محوطان بالاسرار من كل ناحية
وعدت ادراجي الى الفندق وأنا فى أشد حالات الدهشة
وعولت علي اكتشاف أسرار الفتاه التى احببتها من
أول نظره.

فلما رجعت الى الفندق . وجدتها جالسة وحدها هناك تقرأ كتابا .

. . .

أخذت أختلس نحوها النظرات . . وأتحين الفرص لأتحدث معها .

الي أن اتفق ومرت أمامي . . فلحقت بها وحييتها .

ولم أشعر بعد ذلك بدقائق . . الا وأنا أمشي مصاحبا الى جنب وهي تكلمني بالانكليزية الصميمة . . ورائحة ثيابها تملأ خياشيمي .

وارتاحت نفسي . عند ما علمت انها انكليزية .

وقد أجابت على سؤال القتيه عليها بان قالت بصوت كانه أنغام الموسيقى :

— كلا . . كلا . أنا لا أشعر بالبرد . .

هذا المكان جميل . والجو هنا معتدل وأكثر دفئا من آخر مكان كنت فيه مع أبي . أنني كنت واياه فى الفوج بفنلندا . .

فهتفت :

ــ يالله . . القوج ؟؟

ــ لماذا . .

ان هـذا المكان فى آخر الدنيا انه يكاد يكون فى القطب الشمالى .

فضحكت ضحكة هادئة وقالت :

ــ نعم . . والبرودة هناك شديدة وهائـلة . والحياة مملة ومجلبة للـسأم والضجر .

ــ ولـكن لماذا تذهبين هناك فى فصل الشتاء ؟ ؟

فتأوهت وقالت .

ــ آه اننا نكثر الاسفار دائما . .

ــ أ كبر ظني أناك سئمت ذلك ؟ ؟

فصاحت

ــ سئمت ؟ ؟. يالله . . كم أتمنى حياة هادئة خلوة من الاسفار

ــ وأين بلدك ؟ ؟

ــ لا بلد لى الآ ن . .

نحن مشردون فى انحاء الأرض وقد أقمنا ردحا من الزمن فى انكلترا . .

ولـكن وا آسفاه . . كان ذلك فى الماضي . :

ووالدى يضطر دائما الي السفر والارتحال . . ،

قلت :

ـ انني راقبتك . . ووجدت انك وحيدة . . وفى أشد الحاجة الى صديق

فهل تنكرين ذلك؟ ؟

فأجابت :

ـ كلا . . وا آسفاه . . لا أستطيع أن أنكر ذلك

نعم . . انني لا اصدقاء لي فأنا وحيدة . .

قلت :

ـ اذن فاسمحي لى أن اكون صديقك على أمل أن تثبت لك الحوادث اخلاصى . .

انني أيضا وحيد . . ولا اصدقاء لى . .

كما انني فى أشد الحاجة الي صديق أعتمد على نصحه ومشورته . . ولاريب أن خير صديق لرجل وحيد . . هو

امرأة طيبة مثلك . .

فدفنت وجهها بين كفيها . . وصاحت فجأة :

ـ كلا . . كلا . . أنت لا تعرف أنت تجهل كل شيء . .

لماذا تقول ذلك . .

فأجبت بحدة . .

ـ لماذا أقول ذلك ! ! . . أقوله لأنني راقبتك . ولأنني أصبحت على يقين من أنك غير سعيده .

* * *

فحبست أنفاسها . .

ورأيت وجهها الذي تلعب عليه اضواء القمر يكفهر . .

وظهرت عليها علائم التأثر الشديد . . ثم لم تلبث أن قالت بعزم :

ـ كلا . .

ـ يجب أن تقصى من ذهنك هذا الخاطر . . ولا تفكر مطلقا في أن تكون صديقي . :

لأن الصداقة بيننا مستحيلة . . مستحيلة هل فهمت ! !

فقلت بسرعة :

ـ لعلك تمتعضين من صداقتي ! ..

فصاحت فى الحال . وهي تمس كتفى باناملها العاجية :

ـ كلا .. كلا . بل .. على العكس ، انك لاتفهمنى . انك لاتستطيع أن تتصور مركزى .. أو تعلم أي خطر قد يحيق بك بسببي ..

فقالت بدهشة :

ـ خطر !! .. ماذا تعنين ؟!؟ .

فقالت بقلق :

ـ نعم .. انك فى خطر شديد .. فكن على حذر .. واحترس :.

يجب عليك دائما أن تكون مسلحا :. لأن ..

ثم صمتت . ولم تزد ..

ـ لان ؟؟ .. ماذا !؟ .

قالت :

ـ حسنا :. لانك قد تتعرض لحوادث مهلكة .. حوادث يدبرها لك بعض أعدائك ...

فقلت :

ـ الحقيقة انني لا أفهمك يا آنسة . . . هل تريدين أن تفهميني بان هناك مؤامرة تدبر ضدى ؟ !

فقالت :

ـ انى جادة فى تحذيرى اياك . . والحقيقة . انني جئت الي هناك . . كي أجد وسيلة الي الكلام معك . ، فاحذرك . وأقول لك كن على حذر . . وغادر هذا الفندق . .

نعم . . أرجوك أن تغادر هذا الفندق . . وتغادره فى أقرب فرصة . . غداً صباحا مثلا ..

بحيث لا تدع صاحب الفندق يعرف عنوانك الجديد

اذهب الى مكان بعيد . : وعش متنكراً : . تحت اسم مستعار . . :

ودع اسمك يختفي . . كما لو كانت الارض قد فغرت فاها وابتلعته . .

فقلت بدهشة :

ـ وهل تعرفين اسمي أيضا ! !

فأجابت:

ـ هذا اكيد : .

ولـكني أرجوك مرة أخري أن تغادر هذا الفندق . .
وأرجوك من أجل نفسك . وحرصاً على حياتك أن تقدر
هذا التحذير التقدير الذي هو به جدير .
وانه فى الحق لمن المؤلم جداً ان اكون أنا . . من دون
ـساء العالم جميعا ـ التى تقدم لك هذا التحذير . .
فقلت :
ـ أنا احمل مسدسي دائما . . وقد تعلمت منذزمن مضي
كيف اصيب الهدف فى الحال
فقالت :
ـ مهما يكن من الأمر . . فعليك أن تكون دائما يقظا
ساهراً . . محترساً من مفاجأت سرية هائلة يدبرونها ضدك
فى الخفاء : :
والآن . . وقد قلت لك الحقيقة . . وقمت .واجبى .
فأرجو ان تسمح لي بالذهاب الي غرفتي .
فقلت بالحاح
ـ واذن لازلت تصرين على رفض صداقتى ؟ ؟
ومع ذلك فأنت قد اثبت انك اخلص اصدقائى : :

مادمت قد صارحتيني بكل هذا.

فقالت

نعم . ولكنـك لاتعرف الحقائق المرة .

ـ نعم لوكنت تعرف هذه الحقائق ·لما كنت تخاطر بطلب اصدافتي . بل بالعكس . . كنت تسرع بالفراءني وتلعنني

ادهشني قولها . واوقعني فى حيرة شديدة

قلت .

ولكن لماذا ؟ ؟

ان كل كلماتك الغاز وأحاجي .

. . .

صمتت . :

ثم شعرت باصابعها المتشنجة تقبض علي ذراعى بقوة :

وبعد لحظة . رفعت وجهها الى . . وحملقت فى عيني . .

ثم قالت بسرعة ، وهى تلهث :

لان . . لان الصداقة بيننا مستحيلة ولا يجب ان تكون

لان صداقتي لك تـكون مشئومـة عليك . . وعلى فى وقت واحد .

لان الصداقة بيننا معناها الموت : . . نعم .
الموت السريع . . اليوم مساء . : او غدا صباحا . . او بعد اسبوع على الاكثر . !
ولكنه موت لاشك فيه
اما انا فمتأهبة للموت لانني فقدت كل شيء
نعم . انني فقدت كل شيء
واما انت . يجب ان تحتاط لنفسك : تخذ كلماتي نصيحة خالصه واعمل بها في الحال وغارد هذا الفندق واهرب من الموت الهائل المخيف الذي فرضه عليه اعداؤك
اهرب طالما يوجد لديك متسع للهرب
ثم اردفت بتأثر :
ولا ريب انه سيأتى يوم فى المستقبل تشكر فيه هذه المرأة التعيسة التى انقذت حياتك من غير ان تشعر
المرأة التعيسة التي لاصديق لها
فقلت
ـ ولكنى سأصير صديقك
قالت :

: كلا . .

هذا مستحيل

وارتجف بدنها .. واردفت:

اكرر عليك القول للمره الاخيرة اهرب واهرب : .

سرا ولا تترك أحدا يتأثر خطاك . أو يعرف مقرك::

وتذكر دائما انما لا يجب أن نكون اصدقاء

لان الصداقة ستكون شئوما علينا نحن الاثنين ...

قالت ذلك ثم مدت يدها مودعه فشددت عليها

ومكثنا كذلك لحظة ويد كل منا فى يد الاخر

ثم انفصلنا. فجذبت وشاحها الحريري حول عنقها.

ودخلت الفندق

أما أنا فوقفت مذهولا .. مدهوشا كأن قدماي سمرا

بالارض والرائحة الزكية التى تركتها "فتاة وراءها لا تزال تملا

خياشيمى

تساءلت

ترى ما كل هذه الاسرار ؟!

وما هي هذه الحقيقـة المخيفـة التي لاتريد الفتـاة ان تـكاشفني بها

وفجأة :.شعرت بالانفاس تتحشرج في صدرى.

ذلك لانني رأيت فجأة فى الظلام الدامس خلف احدي الاشجار شبح رجل طويل القامة كان يرقبنا عن كثب . .

ولا شك انه سمع مادار من لحديث بيننا

الفصل الخامس

السر

مامعني كل هذا ؟!

ولماذا كان الرجل يرقبنا

نظرت اليه بحدة ،: ولكنه لم يتحرك من موضعه رغم انني اكتشفت امره

وفى الحال ازدحمت فى رأسى جميع التحذيرات التى قالتها لى الفتاة .

وقفت في مكانى منتظرا ان يتحرك الرجل من موضعه كي اري وجهه

انلقتي كلمات الفتاة وازداد قلقى حين وقع بصري على هذا الرقيب الخفى

أنا لااعرف لنفسى اعداء . فمن تراهم يكونون أولئك الاعداء الذين قالت انهم يتآمرون على حياتي؟

وهل يجب ان آخذ كلامها قضية مسلمة وأرحل

جعلت افكر فى كل هذا والرجل الخفى فى موضعه لا يتحرك

. . .

وأخيرا تحرك . وكم كانت دهشتى عظيمة. حين رأيت انه يلبس ثياب القسوس .

وقد أستعملت من خادم الفندق فعلمت أن هذا القس يدعى شانلورث وانه جاء ليقضى ليلة فى الفندق وفى عزمه أن يرحل فى ظهر اليوم التالى

. . .

وقد قضيت تلك الليلة وأنا أسترجع كل مامر بى.

وفى الصباح .. بعد أن تناولت طعام أفطاري . اردت أن اتنزه حول البحيرة فوقع بصري على الفتاة والقس وقد جلسا جنبا الى جنب

وكان القس يحدث الفتاة بشيء هام وهى تصغى اليه ولا تحير انتظا

ودامت جلستهما اكثر من نصف ساعة ثم نهض القس و مر الخادم ان يأتيه بحقائبه

وكان القارب التجاري الذى يقل المسافرين الي ريجا قد

أقبل فركبه القس

وقصدت لتوي الى الفتاة فقاجأتني بقولها :

ـ لماذا لم تعمل بكلامى

لماذا لم ترحل ؟

اذهب بربك . اذهب قبل فوات الفرصة

وقرأت من عينيها العجيبتين من معانى العتاب ما أوقع

الرعب فى قلبي

غير أنى قلت

— ولماذا أذهب . وأى خطر يتهددني هنا !!

فهمست :

— خطر ما حق ،

اذا كنت تصنع لحياتك ثمنا فارحل من هنا

قلت :

ولكن من هم أولئك الاعداء الذين يهددونني .

ينبغى عليك أن تخبريني لآخر حذرى .

— ليس فى مقدورك الا أن تهرب من هنا باسرع ما يمكنك

— ولكن . يجب عليك بحق الصداقة أن تخبرني بسر

المؤامره التي تدبر ضدى فى الخفاء .

— الصداقة ! ! ألم أقل لك بالامس أن كل صداقة بيننا مستحيلة :

— لا افهمك

كل الذي اعلمه. أنني لا يوجد لى اعداء فى الوجود فلماذا خاف المجهول :

فصاحت بيأس :

ـ يالله . . الاتريد أن تفهم . ارحل من هنا . وعد الى لندن وخبىء نفسك هناك حتي ينقشع الخطر

قلت :

أنا لا اخاف هذا الخطر المجهول يا آنسة

واذا كان فى نية هؤلاء الاعداء المجهولين أن يهاجمونى فأنني قادر على الدفاع عن نفسي

ـ ولكنهم لن يهاجمونك وجها لوجه

آه . بهذه المناسبة . أنني رأيت هذا القس الذى كان يحدثك الآن وقد كان يرقبنا خلسه

فمن هو .

نه المستر شانلوپرت وهو من اصدقائي القدماء ولم أكن
علم أنه سينزل بهذا الفندق .
ـ ولماذا كان يرقبنا
ـ لا اعلم انه تعمد ذلك ولكن لا يجب ان تخشى ادموند
شانوپرث انه اكرم اصدقائي على
ـ ألا يزال والدك غائبا .
ـ انا لا انتظر مجيئه قبل هذا المساء
ـ ولكن لماذا تصريين على وجوب رحيلي من هنا ؟ !
ـ لقد قلت لك الاسباب وكلمتك في صالحك الخاص
ولا زلت الح عليك بالرحيل
ارحل من هنا
قلت
ـ انا لا أخاف على نفسي ولكن كل خوفك في عليك أنت
فصاحت :
ـ كلا . اطمئن من جهتي : انما يجب ان ترحل
ـ ولا أراك أبداً ؟؟
ـ اذا رحلت اليوم فأعدك أن اراك في انكلترا . .

حسناً . اتفقنا انك وعدت

نعم : انى اعدك فاعطني عنوانك وسوف تراني فى لندن

الفصل السادس

القس

وقد عدت الي انكلترا واخذت اعيش عيشة النبرخ التى تعودتها ، ولكن خيال سيلفيا لم يبرح مخيلتي أبدا

وفي أحد الايام قال لى خادمى الخاص ان رجلا يرتدى ثياب القسوس جاء يستفسر عنى : ويستفهم عن حالتى المالية ومركزى في الهيئة الاجتماعية ولكنه رفض أن يبدي اليه بشيء من التعليمات وانتهره بخشونه

فأخذت افكر فيمن عساه يكون هذا القس وأخيرا تذكرت المستر ادمون سالورث

وتناولت (دليل الكنيسة) وبحثت فيه عن عنوان القس فوجدت انه فى مدلتن فقصدت اليه ولحسن الحظ وجدته في

ابريشته وعندماوقع بصره على هتف؟ المستراو يين يدولف

فأجاب الشاب . وعلى شفتيه ابتسامة . .

ـ نعم . . هأنذا أراك قد عرفتني . . رغم اننا لم نتقابل غير مرة واحدة بطريق الصدفه .. بالقرب من بحيرة جاردا .

واذا كنت قد تطفلت عليك الآن فانما لأعتذرلك عن فظاظة خادمى : : حيال الزائر الكريم الذى من بيتى منذ بضعة أيام . . والذي عرفت انه انت بالذات . .

فضحك القس ببساطة وقال :

ـ أواه يا عزيزي . . انه لم يفعل غير ما يجب عليه بصفته خادمك : . وقد ساءه فضولى . ومداخلتى فى أمرك ، وكان على حق فى ذلك :

فصاح الشاب :

عل انى جئتك لامر آخر

ـ نعم . . اني جئت الآن الا لأعرف . زيد عن الآنسة بتنجين .

وخبرني كل شيء عنها :

نها قالت لي انك صديقها وها أنذا أرى انك تحتفظ بصورتها

وأشار الى صورة معلقة بالجدار

فأجاب الرجل يبطء وبهيئة جديه

ـ هذه هى الحقيقة : انى سوذ : ان سيلفيا صديقتى

وسعل بسرعة . . ليخفى الخطأ الذي وقع فيه عندمانطق باسم الفتاة .

فقال الشاب :

ـ اذن حدثني عنها . . وقل لي كل ما تعرف بخصوصها وخصوص أبيها . .

فمن هى . . ومن أبوها ! !

انها الحت على بمغادرة جاردون على جناح السرعة . . وقد نزلت على رغبتها

وهذاهو السبب الذى جاءبى الى لندن . . بينما كان يجب أن أواصل سياحتي السنوية فى انحاء اوروبا : .

* * *

وهنا قال الرجل بدهشة

ـ تقول انها الحت عليك بمغادرة جاردون ! !

ولكن لماذا ابعدتك عنها ؟ . .

فتردد الشاب . .

هل يجب أن يبوح له بكل شيء . . ويحدثه بالحقيقة ؟ !

ثم قال :

ـ انها صرحت لى بأنه يحسن بنا أن نكون بعيداً عن بعضنا البعض . .

فتأوه الرجل . . ثم أردف :

ـ نعم . . وقد قالت لك الحق يا مستر يدولف . . قالت لك الحق الصراح . .

فصاح الشاب . .

ـ ولكن لماذا ؟؟ . .

حدثني بربك بكل ما تعرفه عن هذا المدعو ينتجتن . .

فأجاب القس :

ـ آسف جدا انني لا أستطيع . . وغير مسموح لى أن أقول كلمة واحدة : :

ـ ولماذا . . .

. . .

وهنا صمت القس . .

وطال صمته بضع دقائق . . كان الشاب فيها على أحر من الجمر . .

وأخذ القس يقلب لفافة التبغ بين أصابعه . . ويرسل بصره من النافذة المطلة على ميدان لعب « التنس »

ثم تحول أخيراً الي الشاب . . وقال له ببطء . . :

ـ ان القسوس يقعون فى غالب الاوقات على أسرار عائلية خطيرة . . ولـكن مهمة القس أن يمنح الغفران وواجبه أن يكتم أسرار الاعتراف . . !

ثم أردف :

ـ وعليه : . فارجوك مرة أخري : . ألا تطلب الى الاخلال بواجبي . . ومقتضيات اعمالى

. . .

وكان فى قوله من التعنيف الهادىء ما فيه . .

وشعر الفتى بذلك : وشعر فى الوقت ذاته : : انه تجرأ فى حميته وعنفوان تضوله ان يسأل الرجل ان يبوح بسر لاعتراف

وعليه . .فقد وجد من واجبه هو الآخران يعتذر . : .

ولكن القس قاطعه بهدوء. وهو لا يرفع عينيه الحادتين عن وجهه

ـ كلا.. انا لا اطلب منك اعتذارا.

ولكني اسألك لمذرة اذا وجدني اقدم لك نصيحة بسيطة نصيحة خالصة اعتقد الي لصالحك دون غيرك

فهتف الشاب.

وماهي ياسيدى!!

فقال الرجل بلهجته البطيئة العادية.. وقد تقلصت تقاطيع وجهه بشكل غريب:

هي ان تبتعد بقدر امكانك وجهد طاقتك عن المدعو ينتجتن وابنته..

فصاح الشاب وقد ازدادت حيرته من ذي قبل

ولكن لماذا تقول لي هذا القول وانت كما اخبرتني بلسانك من لحظة واحده الصديق المخلص سيامياء؟

فاجاب القس!

انني اقول لك ذلك لانني اري من واجبي ان احذر اولئك الذين اراهم يسيرون نحو الهوة بغير ان يشعروا

فقال الشاب

وهل تظنني امشي نحو هاوية ما

فاجاب القس وهو يضبط على الالفاظ ضبطا على سبيل التأكيد

نعم ياسيدى يوجد فى طريقك قبر فاغر فمه لابتلاعك والانطباق عليك

وخلف هذا القبر تقف هذه الفتاة

واشار باصبعه الى الصورة المعلقة فوق الجدار

ثم اردف :

فاذا حاولت الوصول الى هذه الفتاة فلا بد من وقوعك فى القبر

وما هذا القبر الا فخا قد نصب لك بمهارة وخبث فنصيحتى لك هى الا تحاول مالا يمكن الوصول اليه

ولاحظ الشاب ان القس يتكلم بلهجة جدية فقال بياس وهو يرى المعضلة تزداد تعقيدا من لحظة واخرى

- ولكن لماذا

لماذا لا تصارحنى القول . انا أعترف لك بانني

فقاطعه القس بسرعة وهو يحملق فى وجهه

ـ بانك تحبها اليس كذلك

وتأوه . ومرت سحابة مظلمة فوق وجهه الشاحب

ثم اردف

هذا ما فهمته . وهو فى الحق حب مشئوم

انك شاب فى مقتبل العمر وعنفوان الشباب

وهي بدورها صبية حسناء على جانب كبير من الرقة والدعة

فبديهى ان يسحرك شبابها : ويجذبك سحر صوتها

ولكنك لا تعلم يامستر بيدولف كم اتمنى أن يكون

فى مقدرتي أن ابوح لك بالحقيقة على علاتها لتعلم كم هى رائعة

ومخيفة تلك الحقيقة

ومع انني صديقها وتستطيع أن تعتبرنى صديقك أنت

أيضا ولكنني مضطر بكل اسف ان الزم جانب السكون واظل

صامتا كالقبر

ان مقتضيات الاعترافات المقدسة تحتم على الصمت

والسكوت

صل السابع

البيت المظلم

تكلم ادمون شاتلورث . . وذكر الحقيقة . .

وأدرك الشاب من طلعته الوقوره . انه لم يذكر غير الحقيقة . . وانه رجل أمين . . صادق . .

ولم يستطع الشاب رغمه الا أن يعترف بصدق القس . .

ولكنه مع ذلك كان يحب سيليفيا . .

ولماذا لا يعترف بذلك ؟؟ وهو أول نوع من الحب عرفه فى حياته ! ؟ . ذلك النوع الذى يخلق الرجل خلقاً جديدا . . ويرده غريبا حتى على نفسه . .

* * *

وأخذت أيام الربيع تجر بعضها جراً . . والشاب فى هم دائم . . ويأس مقيم . .

فهو يعيش فى دهشة . . وعجب . . وحذر

وكان يشعر دائماً . أن القس قد ذكر الحقيقة . . وان هنلك هوة سحيقة بينه وبين الفتاة التى يحبها . .

وراح يسائل نفسه .

- ترى أين هى الآن !! : .

لم يجسر أن يكتب لها فى جاردون . . لانها منعته من ذلك . . بل والحفت عيله الا يفعل . .

لا ريب انها غادرت هذه المدنية . .

ألم تقل انها كثيرة الانتقال والترحال . .

وان أباها - ذلك لرجل البدين الاصلع الرأس لا يكاد يفترق فى شيء عن اليهودى التائه المعروف !!

وانقضي شهر مايو . . وأقبل شهر يونيو . .

وساد فى لندن موسم اللهو والمسرح فأخذ الفتى يقضى أيامه حيثما اتفق بين المسارح ومنتديات القمار وأماكن المراهنات

وكان يدعى كثيرا ولا يلبى الدعوة الا نادرا وتغيرت طباعه دفعة واحدة وأخذت تنتابه فى الليل بعض الافكار مزعجة لكنه كان ينتهي بانتزاعها ضربا فيقول لنفسه

ماذا يجب ان اخشي ؟لست اعرف لى عدوا فاحذره

وعاد صديقه جاك مارلوي من الدانيمارك وهو ممتلىء صحة وعافية فخطر لصاحبنا ان يقص عليه كل شيء لكنه

عاد فخاف أن يهزأ به صديقه

تري ماهو السر الذي يحرص عليه القس كل هذا الحرص

انه على كل حال خطير

وقد ذكر الرجل انه عرفه من الاعتراف فتري اى

اثم اقترفته سيلفيا واعترفت به للقس طلبا للصفح والغفران

ومرت الايام تلو بعضها والشاب يقضى بعض اوقاته فى منزله

بشارع ولن ومشغله الشاغل التفكير العميق فى ذلك الاثم الذى

يحتمل ان تكون الفتاه قد اقترفته

وفى مساء احدالايام تناول ودين طعام العشاء في مطعم رتنر

الذي يختلف عليه عليه القوم الموسرون وعاد الى بيته

حول الساعة الواحدة بعد نصف الليل

ثم امضي نصف ساعة وهو يتقلب فى فراشه ذات اليمين

وذات اليسار.. الي أن دق جرس التليفون فتناول سماعة آلة التليفون

وسمع صوتا يصيح :

آلو . آلو . اهذا انت يا ودين؟

فاجاب الشاب :

— نعم .

فقال الصوت البعيد :

ـ انا جاك .. جاك ماولوى . اهذا أنت ياأودين ان صوتك متغير جداً ؟؟

فقال الشاب :

وصوتك انت ايضا . ان الاصوات طرأ عليها تغير كبير فى التليفون

اين انت؟

فجاب صاحب الصوت :

أنا فى ميور نشتر ، وقد وقعت فى ورطة ، هل تستطيع المجيء الى هنا ؟

قال :

بكل تأكيد .. وسأجيئك فى الحال .. يمكنت الاعتماد على فى كل وقت . قال ادين

وعرفت منه العنوان وقصدت اليه فى الحال

الخاتمة

وقد حد[illegible] فى ذلك البيت الذى قصدت اليه لاغاثة

صديقي مرلوى حوادث مخيفة . فقد قبض على رجلان
احدهما بنتجين والدسليفيا وارغماني على توقيع صك بمبلغ عشرة
الآف جنيه

ولكن حدث لحسن الحظ أن سليفيا اقبلت وحلت
وثاقي . ووثاق مارلوى الذى وقع فى هذه االورطة قبلى

وابلغت الامر للبوليس فالقي القبض عل بننجتن ورفاقه
وهم يحاولون صرف التحويل من البنك .

ولم اكن افعل ذلك لولم تعترف لى سليفيا بان بننجتن
ليس والدها . وبأنه هو ورفاقه هم اعضاء عصابة دولية كبيرة
تطلق علي نفسها اسم ابناء الليل وهى تعمل على الايقاع بالاغنياء
بوسائل شتى .

وقد قالت لي سيلفيا ان اسمها الحقيقي سونيا . وان والدها
يدعى فيليب بولاند . :

اما بننجتن هذا فهو يدعى ارنولد دوكان . وهو لص
دولى خطير :

واعترفت لى أن والدها اشترك فى مؤامرة سياسية .
وحكم عليه بالنفي . ولكنه استطاع الفرار . وهى تعرف مقره

وقد ذهبت بي فيما بعد الى والدها فيليب بولاند الذي كان يعيش متنكرا فى ضواحى لندن .

وقص فيليب كل قصته علي ثم قص خبر توبته

وبعد أن سرد حكاية القبض عليه التى اتينا عليها فى بدء هذه القصة قال

ولم اعرف سر الرجل الذي وجد قتيلا في الاسطبل الا بعد ان قضيت الايام والشهور وانا افكر وافكر في منفاى بجزيرة الشيطان .

ويظهر ان ارنولد دوكان اراد ان يتخلص مني فارسل رجلا من اعوانه تنكرا بزي هنرى جرنان البوليس السرى الفرنسوى لكي يحملني على الانتحار .

وكتب في الوقت نفسه الى جرنان الحقيقي فاقبل هذا الاخير بسرعة لم يتوقعها ارنولد دوكان

والظاهر أن أرنولد خاف أن يعترف للبوليس السري بكل شيء . ويدله عليه (أى على أرنولد) فيقبض عليه قبل أن يستطيع مغادرة البلاد الانكليزية . فلذلك كمن له وأراد

ن يفتك به . فيتك بشريكه (المتنكر بزي البوليس السرى) بدون أن يعلم .

هذا وقد أثبت التحقيق أن القس شاتلورث كان من شركاء أرنولد دوكان وأصحابه فيما مضي

وكان شاتلورت هذا يحقد أشد الحقد على فيليب بولاند لانه فاز بالمرأة التى كان يحبها شاتلورث قبل أن يصبح قسا ، والتى أصبحت فيما بعد والدة سونيا ، فدفع هذه الاخيرة الى أيدى أرنولد وأعوانه زعما منه بأنهم من أكرم الاصدقاء على والدها ، وذلك لكي يستعين أرنولد وعصابته بسونيا وجمالها فى الايقاع بالاغنياء ، ،

ومن هذا يتضح السبب الذي دفع سونيا الى تحذيرى فانهم حتموا عليها أن تغريني ، وتقتضني فشاء الله أن تقع فى حبي وتنقذني ،

تمت

استدراك

وقع خطأ مطبعي وهو ان صفحة ٧٦ وضعت بدل صفحة ٦٧ وصفحة ٦٧ وضعت بدل ٧٦ فلفت اليها الانظار